سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة

١٧/١١/١٩٨٥

عُمانُ والولايات المتحدة الأمريكية

مائة وخمسون سنة صداقة

تقديم
السفير هيرمان إيلتس

ترجمة
محمد كامل

١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

ان عام ١٩٨٣ يمثل الذكرى الخمسين بعد المائة للعلاقات التعاهدية بين الولايات المتحـــدة الأمريكية وســـلطنة عمان • فالمعـــاهدة الأولـــى للصداقة والتجارة والتى وقعت فى ٢١ ســـبتمبر عام ١٨٣٣ تمثل الاتفاق الأول بين الولايات المتحدة واحدى دول الشرق العربى • وكانت الولايات المتحدة قد وقعت معاهدات سابقة مع دول عربيـــة فى شـــمال افريقيا ، ولكن أغلب هذه المعاهدات كان مما دعت اليه عوامل دفاعية وخاصة للقضاء على القرصـــنة وأسر التجـــار والبحـــارة الأمريكيين • وعلى النقيض من ذلك فان المعاهدة الأمريكية العمانية تعد الوثيقة الرسمية الأولى مع دولة عربية نبتت جذورها فى سلام بقصد الرغبة فى بناء علاقات صـــداقة وازدهار تجـــارى مشـــترك •

وان الزيارة الرسمية الناجحة التى قام بها جلالة السلطان قابوس ابن سعيد فى ابريل ١٩٨٣ ، باعتباره ضيفا على الرئيس رونالد ريجان ، تذكر تماما بذلك الحدث التاريخى وتؤكد من جـــديد الأهداف المشـــتركة التى تربط بين الشـــعبين •

وهذه مقتطفات من ملاحظات الرئيس رونالد ريجان فى تحية جلالة السلطان قابوس بن سعيد فى البيت الأبيض بواشنطن فى ١٢ ابريل١٩٨٣•

يا صاحب الجـــلالة :

انه لمن دواعى سرورى دائما أن ألتقى نيابة عن الشـــعب الأمريكى

مع أصدقاء حقيقيين • ولكن الترحيب بكم أيها القائد الشجاع البارع انما هــو شرف حقيقى •

لقــد قــرأت عن انجازاتكم العــديدة لرخــاء شــعبكم ، وعن تفانيكم فى سبيل تحقيق مثلكم العليا ، وقد تطلعت فى شوق الى اليــوم الذى نتقابل فيه وجهــا لوجه •

يا صاحب الجـــلالة :

ان الشعب الأمريكى لشديد التأثر بمــا استطعتم تحقيقه ، فانه منذ توليكم القيادة كان تقدم بلادكم فى المجالات الاقتصــادية والاجتماعية والسياسة هو العامل الأساسى فى توطيد شهرتكم كقائد عطــوف يستطيع تحقيق ما يقــول •

يا صاحب الجـــلالة :

انه لمن دواعى سرورنا باعتبارنا أصدقاء أن نتمكن من القيام بدور صغير فى المشـاركة معكم ولكنه كما نعتقد ذا مغزى فى دعم مساعيكم الجريئة •

وفى خطابكم فى العيد القومى عام ١٩٨٠ فانكم قد حددتم لشعبكم هــدفا يسعى اليه ، وقــد قلتم جلالتكم « أن الاعتماد على النفس هو مفتاح النجــاح لخططنا للمستقبل » • واسترشادا بذلك فقد قمتم بتنويع اقتصادكم • والآن يستطيع شعب عمان الاعتماد على الزراعة والتعدين والتصنيع وصيد الأسماك والقيام بصــنوف التجارة ، بالاضــافة الى البترول • ونحن نشيد بهذا الأسلوب البعيد النظر ونرجو أن نتمكن من القيام بدور مســـاعد •

يا صاحب الجـــلالة :

نحن نشعر بالفخر بوجودنا الى جانبكم فى سعيكم لتحقيق حيــاة أفضــل لشعبكم والعمل على احلال السلام والاستقرار • ان العلاقات بين

شعبينا امتدت مائة وخمسين عاما ، واننى على يقين من أن زيارتكم الحالية سيكون لها أثرها فى ازدياد توثيق الأواصر التى تربط بيننا .

فقرات من البيان الذى ألقاه صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد فى البيت الأبيض بواشنطن فى ١٢ أبريل ١٩٨٣ :

السيد الرئيس :

اننى أقدر حق التقدير هذه الكلمات الحارة الكريمة التى قابلتمونى بها اليوم مرحبين بنا فى وطنكم . انها تبعث فى نفسى قدرا خاصا من البهجة ، وان أول زيارة رسمية لنا تصادف الذكرى الخمسين بعد المائة لإقامة علاقات الصداقة التى دامت بثبات بين بلدينا حتى اليوم . وان صمود هذه العلاقات أمام اختبارات الزمن انما هو أمر يدعو الى الاعجاب وان شعبينا يشتركان فى تقاليد عريقة وعميقة تمتد الى أسس وجودنا الوطنى .

وفى الواقع ان الايمان العميق فى القدرة على الاحتمال والعدالة والاصرار على الدفاع عن الحرية واعلاء شأن حقوق الانسان المقدسة كانت الحافز الكبير الهائل الذى دفع الناس من شتات الأرض منذ أكثر من مائتى عام للهجرة الى تلك البلاد الساحرة الجمال لتحقيق أحلامهم فى حياة جديدة وأن يقيموا وطنا سيحتفظ بتلك المبادىء على مر الزمن .

السيد الرئيس :

انه عبر السنوات التى جاهدت طوالها الولايات المتحدة لوضع هذا العالم فى حالة أفضل للانسانية ، فان ما حققتموه لم يتجاوز النموذج البطولى الراسخ لهذه المبادىء ، وكان ذلك فى أغلب الأحوال بعد تضحيات جسام وفى مواجهة أعتى العقبات ، وأننا لنشعر بذلك تماما ، واننى

وشعبى الذى كافح طوال سنوات عديدة مريرة للحفاظ على حرية وطننا سوف نكرر ذلك اذا ما دعت الحاجـــة • اننـــا ندرك من خلال تجربتنا الخاصة أن السلام لابد أن يسير جنبا الى جنب مع الحرية ، وأن الحياة اذا كانت تستحق أن نحياها يجب أن تقوم على أسس العدالة واحترام الانسانية ، وهذه المبادىء الجديرة بالحفاظ عليهـــا ليس من الميســـور تحقيقهـــــا •

السيد الرئيس :

أننى أحيى ذلك التفهم البناء الذى تبديه دولتكم تجاه المشـــكلات التى تواجه منطقتنا • واننى مقتنع بأن الاجراءات التى اتخذتموها تشكل مشاركة هائلة فى الحفاظ على السلام والأمن هناك •

السيد الرئيس :

اننى عـــلى يقين أن زيارتى هـــذه لن تؤدى الى اعادة تأكيد ما بين دولتينا من علاقات ودية طويلة وعميقة فحسب ، بل انها كذلك ســـتعمل على تقوية الثقة المشتركة والفهم المتبـــادل اللذين تســـتند عليهما هـــذه العـــــــلاقات •

بداية العـــــلاقات

بين عمـــان والولايات المتحدة الأمريكية

نشأت علاقات تجارية فى فترات متقطعة بين أمريكا وعمــان قبــل معاهدة ١٨٣٣ ، فعلى الرغم من آلاف الكيلومترات التى تفصــل جغرافيا بين الدولتين ، فانه من الأمور الباعثة على الدهشة أن يكون الوضــع على ذلك الحال ، وكان لــكل من عمــان والولايات المتحــدة تقاليد بحــرية واهتمامات اقتصادية بحرية قوية • وكانت السفن العمانية تخــرج من صُور وصحار ومسقط وتذرع المحيط الهندى جيئة وذهابا لعــدة قرون ســابقة ، وتقوم بزيارات الى شرق افريقيا وجزر الهنــد الشرقية ، بل ووصلت الى الصين بحثا عن التجارة •

ومع حصول الولايات المتحدة الأمريكية على استقلالها عام ١٧٨٣ سرعان ما أخذت السفن التجارية الأمريكية تجوب هــذه البحار الشرقية لنفس الهـــــدف •

وتدل التقارير أن أول سفينة أمريكية وصلت الى مسقط هى المركب الشراعى رامبلر من بوسطن بقيادة القبطان روبرت فولجر وان كان ذلك فى أوائل شهر سبتمبر عام ١٧٩٠ ، فى عهد الرئيس جورج واشنطن بعد الاستقلال بسبع سنوات فقط •

وبعد عامين أى فى عام ١٧٩٢ وفى ظــروف أقل ملاءمــة ، وصلت جماعة من الأمريكيين الى مسقط ، وكانت هذه المرة على قدميها بعد أن عبرت الجبال واجتازت الصحراوات فى جنوب عمان ووســطها • وكانت الجماعة تتكون ممن بقى حيا بعد غرق السفينة كومرس من بوسطن وهى فى طريقها الى بومبــاى ، وقــد أخطأ قبطانها الطريق البحرى وتحطمت الســفينة على الشاطىء الجنــوبى لبــلاد العــرب من رأس شاربيثات Ros Sharbithat الشهير بالأجزاء الضحلة غير الواضحة والرياح الموسمية

والتيارات البحرية • ولم ينج من بين بحارة تلك السفينة الستة عشر سوى ثمانية أفراد قطعوا مسافة ٨٠٥ كيلو مترا حتى وصـلوا الى مسـقط • وكانت تجاربهم مع قبائل جنوب بلاد العرب على درجة كبيرة من القسوة• ولكنهم وجدوا المعاملة الطيبة بمجرد أن وطئوا أراضى عمان وبخاصة فى وادى حلفين اذ أحسن أهالى القرى والمدن استقبالهم حتى وصلوا الى مسـقط • وهناك استقبلهم مندوب عن جلالة السلطان وبعض المسئولين المحليين حتى تجاوزوا محنتهم • وسافروا جميعا ما عدا واحـدا فقط ، واستقلوا سفينة انجليزية الى بومباى ثم أبحروا الى الولايات المتحدة • وكان الذى مكث يدعى فالنتين باجلى من أمسبورى بولاية ماساشوستس وقد اشتغل بالتجارة على سفينة عمانية لمدة عامين ثم عاد الى وطنه •

وأصبحت السفن الأمريكية تصل الى مسقط بين الحين والآخر لفترة تقارب ربع قرن بعد ذلك • ولم تكن حمولاتها فى العادة بضائع أمريـكية بل كانت من السكر والشاى والتـوابل وبعض منتجـات جـزر الهند الشرقيـــــة :

وقد انغمس قباطنة السفن الأمريكية فى عمليات نقل الشحنات فيما يسمى « تجارة الشواطىء » الى مسقط وكانت الميناء الرئيسى فى تجـارة الخليج العربى وقد أفادت من موقعها فترة طويلة •

ولكن الاضطرابات السـياسية فى الخليج والتهديدات الدائمـة من القواسم على مدى العقدين الأولين من القرن ١٩ أصابت ميناء مسـقط بالكساد • وصادفت هذه التطـورات صـدور أوامـر الرئيس توماس جيفرسون بحظر التجارة فى المدة ما بين ١٨٠٧ ، ١٨٠٩ ، ثم الحرب مـع انجلترا من ١٨١٢ — ١٨١٤ واغلاق جـزر موريشيوس فى وجه السـفن الأمريكية بعد استيلاء الانجليز عليها من فرنسا عـام ١٨١٩ كل ذلك أدى الى انخفاض عدد السفن الأمريكية التى تتردد على الموانى فى المنطقـة الشمالية من المحيط الهندى ومنها مسـقط •

السيد سعيد بن سـلطان :

تنبه قباطنة السفن الأمريكية الى أنهم فى منافسة بحرية حادة مع الأسطول العمانى الهائل فى عهد السيد سعيد بن سـلطان الجد الرابـع لصاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد • وكانت قطع كثيرة من هذا الأسطول تقوم بعمليات نقل التجارة بانتظام الى شرق افريقيا والموانى الهنـدية وبخاصـة فى فترات هـدوء الاشتباكات مـع القواسـم أو فى فترات عدم حدوث اضطرابات فى ممتلكات شرق افريقيا •

وانها لشهادة مؤيدة لبعد نظر السيد سعيد ، فانه على الرغـم من التنافس البحرى بين تجار عمان والولايات المتحدة وبخاصـة فيما يتعلق بتجارة الشواطىء ، فانه كان ينشد باسـتمرار ازدياد النشـاط التجارى الأمريكى فى مملكته • وليس هناك سوى القليل النادر من الحكام العرب الذين كانوا موضع تقدير واحترام من جانب الأمريكيين كما كان الحـال بالنسبة للسيد سعيد طوال فترة حكمه التى امتدت من ١٨٠٤ حتى ١٨٥٦•

وكانت دولته تمتد ما بين عمان وظفار فى جنوب شبه جزيرة العرب وعلى طول ساحل أفريقيا الشرقى مـا بين راس جاردافوى فى القـرن الافريقى الى رأس دلجادو على الحدود الشمالية من موزمبيق التى كانت خاضعة للبرتغال ، وكانت زنجبار تدخل بين ممتلكاته •

وفى أثناء الفترة التى كانت الأخبار غير الصحيحة تصل الى أمريكا عن العرب وعندما كانت العلاقات الضئيلة مع الأهالى العـرب فى شـمال أفريقيا علاقات خصام غالبا ، فان السيد سعيد تمتع بسـمعة لا تنافس كقائد كفء حازم مع ميل الى المصادقة والأمانة فى التجارة • وقد استمر لمدة ربع قرن تقريبا يتمتع بعلاقات شخصية وتجارية وثيقـة ليس فقط بالقناصل الأمريكيين بل كذلك مع قباطنة السفن ومراكب الشحن الضخمة الذين كانوا يقيمون فى بلاده أو يقومون بزيارتهـا ، وكذلك مـع التجار الأمريكيين الذين لم يغادروا بلادهم ولكنهم عرفوه من خلال المراسلات •

وقد أفاد الكثيرون من القباطنة من كرمه الشخصى اما بتقديم ما يحتاجونه من أجزاء السفن أو الأموال أو أى خدمة يســتطيع تقديمهــا ، ونادرا ما استطاع أى زعيم عربى أن يكون له مثل هذا التأثير على الأمريكيين •

أدموند روبرتس :

وعلى الجانب الأمريكى ، كان ادموند روبرتس من بورتســموث ، نيوهامبشير صاحب الفضل فى انعــاش التجــارة بين الولايات المتحــدة ودولة السيد سعيد والذى تباحث ووقع المعاهدة عام ١٨٣٣ • وقــد ولد روبرتس عام ١٧٩٤ أى أنه كان يصغر السيد سعيد بسبع سنوات ، وفقد أبويه وهو صغير ، وقضى فترة صباه عند أحد أعمامه وكان تاجــرا شهيرا فى بونيس ايريس وانتقل الى لندن ثم الى باريس • واذ أصــبح روبرتس شابا يافعا فانه أدرك أن أعمال عمه قد انكمشت بصورة خطيرة بسبب القيود التى وضعت على التجــارة بين انجلترا وفرنســا فى أثناء الحروب النابليونية وعمليــات السلب والنهب التى قام بها القراصــنة الفرنسيون والأسبان • وهنا ترددت شائعات أكثر منها معلومات مباشرة حفزته الى التوجه الى دولة السيد سعيد •

وفى محاولة لاسترداد ثرائه ، استأجر مركبا عام ١٨٢٧ للتعرف على الامكانيات التجارية • وفى خلال السنوات السبع التالية اشترك روبرتس مع السيد سعيد فى ثلاث جولات من المباحثات • كــانت الجــولة الأولى شخصية خاصــة (بالرغم من أن روبرتس أعــلن أنه قنصــل أمريكا فى دمريرا بغيانا) ، وكانت الجولتان التاليتان باعتباره ممثلا رسميا لحكومة الولايات المتحـــــدة •

المحادثات التجــارية :

بدأت المحادثات مع السيد سعيد فى مطلــع عام ١٨٢٨ فى زنجبــار حيث وصل سلطان عمان بعد وصول روبرتس بقليل • واذا كان روبرتس يعتقد أن التجار الأمريكيين يلاقون بعض المتــاعب فى دولة السلطان ،

فانه طالب بأن يتمتع هؤلاء التجار بما يتمتع به التجار الانجليز من مزايا. وقد ألمح الى أن الانجليز يتمتعون بمركز ممتاز طبقا لمعاهدة مع عمان . بالاضافة الى ذلك فانه أشار الى أن الولايات المتحدة ليس لها أطماع استعمارية كما هو الحال بالنسبة لانجلترا وفرنسا ، وأن كل اهتماماتها تجارية فحسب . واقترح روبرتس أن يمده السلطان بمكاتبات لحكومة الولايات المتحدة لتحديد المبادىء التى على أساسها تعامل السفن التجارية الأمريكية فى الموانى الخاضعة للسلطان . كذلك اقترح عقد معاهدة تجارية بين الحكومتين . وأنه اذا كان ذلك يصادف استحسانا لدى صاحب الجلالة فانه وعد بأن يحضر على سفينة أمريكية على رأس وفد لزيارة أملاك السلطان واجراء المفاوضات لعقد المعاهدة .

وقد صادف ذلك قبولا لدى السيد سعيد ، ويقول روبرتس ، فيما بعد ، ان العرض لم يفتح الباب أمام فرص تجارية فحسب ، بل ان جلالته وجد فرصة كبرى للحصول على معدات حربية تساعده على طرد الغزاة البرتغاليين من موزمبيق . وقبل رحيل روبرتس أكد جلالته رغبته فى اقامة علاقات رسمية واقتصادية مع الولايات المتحدة على أساس عقد معاهدة رسمية .

وبعد وصول روبرتس الى بورتسموث فانه استطاع تجنيد أحد أنسبائه — السناتور ليفى وودبرى ، وكان يشغل منصب رئيس اللجنة الاقتصادية فى مجلس الشيوخ الأمريكى ، وبالرغم من أن وودبرى كان مهتما بالموضوع فانه لاحظ عدم وجود معلومات وافية عن أملاك السيد سعيد . وبعد أن أمده روبرتس المتحمس بكل المعلومات ووضعها تحت تصرفه ، فان وودبرى ناقش الموضوع مع زملائه فى اللجنة التشريعية والتنفيذية وطلب قيام « مندوب » الى مسقط فى خلال سنة لاجراء المباحثات لعقد المعاهدة .

بالرغم من جو التفاؤل فان المشروع تلكأ قبل أن يكتمل ، لأن الرئيس أندرو جاكسون الذى تولى الرئاسة فى يناير ١٨٢٩ كان مشغولا

فى بداية توليه الرئاسة ببعض الأمور الداخلية • وبقى الوضع على ما هو عليه الى أن أصبح وودبرى وزيرا للبحرية عام ١٨٣١ ، وأقنــع الرئيس لتجهيز حملة بحرية ضد قراصنة جاوه الذين هاجموا سفينة أمريكية • وهنا وافق الرئيس جاكسون على اقامة علاقات تجارية مع الدول الكبرى فى المحيط الهندى على أساس من المعاهدات القوية • وكانت دولة السيد سعيد من بين هــذه الدول لاصرار روبرتس وودبرى • ومما شــد من أزرهما أن صاحب الجلالة أرسل خطابا الى الرئيس جاكسون عن طــريق مؤسسة سالم التجارية يؤكد فيه رغبته فى توقيع اتفاقيــة تجارية مــع الولايات المتحـــدة •

مباحثات لعقــد المعـــاهدة :

وتحت تأثير وودبرى عين وزير الخارجية روبرتس مندوبا خاصــا وأمده بتعليمات بأن يبحر على ظهر الباخرة الحربيــة بيــكوك الى موانى جزر الهند الشرقية وبلاد العرب لاجراء مفاوضات لعقد معاهدات • واذ كان روبرتس يخشى أن تتدخل انجلترا لتعطيل مهمته فانه اتخذ له صفة « كاتب القبطان » وهى خدعة لم تمر على أى شــخص ولم تتفق مــع شــــخصية البعثة الحماســـية •

وبعد زيارة كوتشين وسيام وتوقيــع معاهدة تجارية مع الأخـــيرة اتجه روبرتس من مخا الى مسقط على ظهر السفينة بيكوك وتحت حراسة بارجة حربية أمريكية ووصل يوم ١٨ سبتمبر ١٨٣٣ • وقام فى اليــوم التالى بزيارة تحية للسيد ســعيد ونقــل اليه خطابا حــارا من الرئيس جاكسون ردا على خطاب جلالته الســـابق •

وعرض روبرتس بعد ذلك وجهة النظر الأمريكية ازاء عقد اتفاقيـــة تجارية تقوم على أساس مشروع وضع فى واشنطن قبل قيامه بمهمته • وبعد يومين تقدم بالمشروع الى السيد سعيد ومستشاريه • وقد ترجمت مواد المشروع الى اللغة العربية شفاهة عن طريق سعيد بن خلفان مترجم

صاحب الجلالة وكان ضابطا سابقا فى البحرية العمانية • ويذكر روبرتس فيما بعد أن السيد سعيد قبل المشروع بعد تعديلات طفيفة •

ولكى يدلل السيد سعيد على شهامته وما يتمتع به من عزم أكيد فانه صمم على تعديل النص فى المعاهدة الذى يتعلق بمعاملة بحارة السفن الأمريكية التى تغرق بأن تتحمل عمان جميع النفقات التى تنجم عن العناية بهم واعادتهم الى بلادهم • وان مثل هذه المعاملة — كما أكد — انما تنبع من العادات والتقاليد العربية الأصيلة واتفق على أن يكون تاريخ عقد المعاهدة هو يوم ٢١ سبتمبر ١٨٣٣ وأن توقع الوثيقة باللغتين العربية والانجليزية •

وفى أثناء الفترة التالية أعد سعيد بن خلفان الترجمة العربية مع الأخذ بمشورة السيد سعيد وروبرتس ، وتم التوقيع فعلا فى يوم ٣ أكتوبر ١٨٣٣ على اتفاقية كتبت فى عمودين متوازيين أحدهما عربى والآخر انجليزى ، واحتفظ السيد سعيد بنسخة وأخذ روبرتس النسخة الأخرى لتصدق عليها حكومة الولايات المتحدة • وفى اليوم التالى للتوقيع ٤ أكتوبر قام السيد سعيد على رأس وفد كبير بزيارة رسمية للسفينة بيكوك ، وقد اصطف البحارة على السفينتين الحربيتين اللتين أطلقتا ٢١ طلقة تحية لصاحب الجلالة ، وردت عليها حصون مسقط وكانت المناسبة عيدا بكل معنى الكلمة •

واستطاعت البعثة اقناع السعيد سعيد بالعدول عن ارسال الهدايا الى الرئيس جاكسون على أساس أن ذلك انما هو انتهاك لدستور الولايات المتحدة • وحمل روبرتس خطابا يفيض بالتقدير القلبى العميق من السلطان الى الرئيس •

رحلة العودة :

بعد الحصول على موافقة مجلس الشيوخ صدق الرئيس الأمريكى على الاتفاقية فى ٣٠ يونيو ١٨٣٤ • ولم يمض وقت طويل حتى عين

روبرتس مندوبا دبلوماسيا خاصا لتبادل التصديق على المعاهدة مع عمان •

وشد روبرتس رحاله فى ٢٥ مارس ١٨٣٥ ، وللمرة الثانية على ظهر السفينة بيكوك • وفى الطريق الى مسقط وفى الساعات الأولى من يوم ٢٥ سبتمبر ارتطمت السفينة بسلسلة من الشعب المرجانية بالقرب من جزيرة مصيرة ، واذ عجز القبطان عن تحريك السفينة فقد أرسل الزورق التابع للسفينة وعليه روبرتس وسبعة من البحارة طلبا للعون وبعد أربعة أيام من الرحلة الخطيرة وصل الزورق الصغير الى الشاطىء العربى عند مسقط • وفور وصولهم أرسل السيد سعيد احدى سفنه وتدعى « سلطانة » ، وفى نفس الوقت أصدر أوامره الى حكام الأقاليم بتقديم كافة المعونة اللازمة • وبالقرب من « رأس الحد » تقابلت سلطانة مع بيكوك التى استطاعت الافلات من الصخور وكان الثمن القاء مدافعها الثقيلة فى المياه •

وبوصول بيكوك سالمة الى مسقط تبودلت التصديقات فى ٣٠ سبتمبر وعندما سأل السيد سعيد عن ميعاد تنفيذ مواد المعاهدة اقترح روبرتس أن يكون يوم ٣٠ يونيو ١٨٣٤ ، وهو اليوم الذى صدقت فيه الولايات المتحدة على المعاهدة • وقد وافق السيد سعيد فورا على ذلك التاريخ السابق على الرغم من أن عددا من قباطنة السفن الأمريكية ، الذين كانوا فى خلال فترة الانتقال قد سددوا مبالغ أكبر من نسبة (٥٪) خمسة بالمائة التى حددتها المعاهدة ، قد يطالبون بتعويض • وبعد عديد من الزيارات القصيرة أبحرت بيكوك وعلى ظهرها روبرتس متجهة الى بومباى لاجراء بعض الاصلاحات •

وكرمز آخر ودليل على الصداقة ، فان السيد سعيد أعاد مدافع السفينة الأمريكية التى أمكن للغواصين العمانيين استعادتها من الماء •

وفى الحقيقة فان روح الصداقة العالية القدر نحو أمريكا بمساعدة السفينة بيكوك السيئة الحظ واستعادة مدافعها ، كل هذا قد وصل الى أسماع الكونجرس عن طريق الرئيس جاكسون وخلفه الرئيس مارتن فان بورن مع التوصية بتقديم ما يقابل ذلك بعرفان •

ولم يقدر لروبرتس الذى عمل جاهدا فى سبيل عقد المعاهدة ، أن يشهد نتائجها فقد توفى فى ماكاو يوم ١٢ يونيو ١٨٣٦ ويقال بتأثير حمى أصابته فى سيام بعد أن غادر مسقط ، ودفن بعد عدة أيام فى المدافن التابعة لشركة الهند الشرقية فى ماكاو •

القناصل التجار

حالما وصلت الى أسماع واشنطن أنباء التصديق على المعاهدة وتبادل النسخ ، بدأت الاستعدادات لارسال قناصل أمريكيين الى دولة عمان • وأرسل ريتشارد بالمر واترز الى زنجبار عام ١٨٣٧ وكان يعمل فى شركة جون برترام وميشيل شبرد فى مدينة سالم بولاية ماساشوستس ، واعتمد كذلك ليمثل الولايات المتحدة فى مسقط • واستمر ريتشارد يمارس شئون القنصلية التجارية سنوات عديدة •

وكان يتطلب مثل هذا المنصب القيام ببعض الواجبات القنصلية لحكومة الولايات المتحدة الى جانب النشاط التجارى الشخصى أو لمصالح الشركات التى يعملون بها • وكان السيد سعيد قد استقبل واترز بترحاب من قبل أى فى عام ١٨٢٨ وكان اذ ذاك يقضى وقته بين مسقط وزنجبار اللتين تحددان أطراف دولته •

ولم يلبث الاهتمام الأمريكى التجارى أن ازداد تجاه مسقط ، واختير هنرى ب مارشال من شركة مسكونيل وبرايتون بنيويورك ليشغل منصب قنصل أمريكا فى مسقط ووصل اليها فى ١٤ أكتوبر ١٨٣٨ • ولكن سوء صحته بالاضافة الى اعلان افلاس شركته أرغماه على ترك منصبه

بعد قليل • وعلى أية حال فان مارشال قبل مغادرته مسقط عين سعيد بن خلفان مترجم معاهدة ١٨٣٣ ليخلفه كقنصل تنفيذى ، وصدرت الموافقة على ذلك عام ١٨٤٣ بفضل مساعى برترام وشبرد •

واستطاع سعيد بن خلفان أن يقدم خدمات كثيرة متنوعة للزوار الأمريكيين فضلا عن عمله كبيرا لتجار عمان والوسيط للتجارة الأمريكية حتى توفى عام ١٨٤٥ وانتقلت سلطته الى القنصل الأمريكى فى زنجبار •

واستطاعت شركة برترام وشبرد احتكار التجارة الأمريكية مع مسقط حوالى العشرين عاما التالية • وكانت ترسل كل عام سفينة أو اثنتين أو ثلاثا الى مسقط محملة بالمنتجات • وكانت هذه السفن تمر فى خط سيرها على ميناء زنجبار وموانىء شرق افريقيا الكثيرة ومخا وعدن •

وأحيانا كان يحدث أن تقوم سفينة من نيويورك بزيارة مسقط ولكن هذه الزيارات كانت من القلة العددية بحيث لا تسمح للشحنات الضخمة التى تحملها السفن أن تتعرف بدقة على الصعاب والتعقيدات التى تكتنف العمل التجارى هناك •

وحتى بعد وفاة سعيد بن خلفان ، وبالرغم من وجود فراغ لمدى طويل فى منصب القنصل الأمريكى فان السفن الأمريكية كانت تزور مسقط وكانت الأمور تسير بشكل طبيعى دون عقبات تذكر • وكان يحدث أحيانا أن احدى سفن صيد الحيتان الأمريكية من نيو بدفورد بولاية ماساشوستس تزور مسقط طلبا للمؤن • وفى مناسبات قليلة جدا كانت احدى السفن الأمريكية المتجهة الى جزر الهند الشرقية تزور مسقط زيارة عابرة حيث يقدمون التحية للسلطان أو للحكام التابعين له •

وبالاضافة الى المعاملات النقدية كانت السفن التجارية الأمريكية تجلب معها بالدرجة الأولى الملاءات القطنية والمنسوجات القطنية المتينة • ونظرا لأن هذه المنسوجات القطنية كانت قوية بالرغم

من عمليات الصباغة العمانية الدقيقة ، فانها كانت تلقى نجاحا ساحقا فى مسقط وفى كل أنحاء المحيط الهندى • وكان يطلق عليها فى عمان وعلى طول ساحل شبه الجزيرة العربية لفظ « مريكانى » المأخوذ عن الأصل الذى ظهرت فيه • والى جانب المنسوجات كانت هناك منتجات أخرى بكميات أقل مثل الطباق والصابون وخيوط الحياكة والراتنج وكل ماتحتاجه السفن من أدوات ومهمات • وفى مقابل هذه المنتجات كانت سفن الشحن الأمريكية تحمل جلود الماعز والماشية المدبوغة ، والصوف ، والصمغ العربى ، والصمغ الراتنجى ، والصبار ، وبن مخا ، والأهم من هذه جميعا التمر العمانى •

وقد يمكن الحصول على بعض هذه الأنواع من مسقط مثل البن والصمغ الراتنجى وهى ليست من منتجات عمان ولكنها تدل على ما كانت تتمتع به مسقط من مركز تجارى هام للمنطقة بأسرها •

ونتيجة لتوسيط السيد ثوينى نجل السيد سعيد حاكم عمان وتحت توجيه ربان سفينة عمانى ماهر يدعى « نورى » فى سجلات قوائم خدمة البحرية الأمريكية أمكن للعديد من سفن شركة برترام وشبرد الوصول الى جوادر Gwadar على الساحل المواجه لساحل مكران Makran تحت امرة عمان وحيث أمكن شراء صوف عالى الجودة •

بعثة الى نيويورك :

كما كان السيد سعيد يستقبل السفن الأمريكية فى موانيه ، فانه فكر مليا فى الفوائد التى تعود عليه من ارسال سفنه التجارية العمانية الى الولايات المتحدة ، وان مثل هذه التجارة المباشرة — كما كان يأمل — قد تمكنه من الحصول على منتجات أمريكية بقيمة أقل من الاعتماد كلية على السفن الأمريكية •

وفى أثناء اجراءات اتمام المعاهدة ، كما يقول ادموند روبرتس ، فان السيد سعيد اقترح أن يقوم المندوب الأمريكى بالابحار على احدى

سفنه الى الولايات المتحدة . ولكن وضع روبرتس الرسمى وقف حائـلا دون تحقيق ذلك الاجراء . ومن ثم ففى أثناء وجود بعثة توقيع المعاهدة فى فترة الأزمة التى أحاطت بسلامة السفينة بيكوك ، فان السيد سـعيد قدم احدى سفنه للبعثة ، على أن يقوم روبرتس بتوقيع المعاهدة عـلى السفينة العمانية فى حالة فقدان بيكوك ، وأن يبحر الى الولايات المتحدة على سفينة عمانية أخرى . ولكن بعودة بيكوك وظهورها فى مسقط فقـد تأجلت الفـكرة .

وللمرة الثانية ، فانه قبل عودة القنصل واترز مباشرة الى الولايات المتحدة فى اجازة عام ١٨٣٩ اقترح السلطان قيام احدى سفنه بالابحار الى الولايات المتحدة وأن يكون واترز على متنها . ولكن اذ لـم تـكن السفينة قد أخذت أهبتها بعد ، ولم يكن هناك اطمئنان حـول تصرفات القبطان الانجليزى الذى سيقودها ، فان واترز اعتذر عن قبول العرض وأبحر الى سالم على ظهر سفينة شقيقة .

وحدثت هذه الرحلة المرتقبة أخيرا عام ١٨٣٩ عندما وصل مندوب شركة سكونيل وبريتون ، فان سفينة السيد سـعيد « سـلطانة » وهى نفس السفينة التى أرسلت لمساعدة بيكوك — قامت من مسقط فى يوم ٢٣ ديسمبر وبعد مرورها على زنجبار وسانت هيلانه وصلت الى نيويورك فى ٣٠ ابريل ١٨٤٠ ، وكان على متنها رسول خاص من السيد سـعيد هـو سكرتيره أحمد بن نعمان حاملا رسائل وهدايا الى رئيس الولايات المتحدة وأن يقوم بتسويق شحنة من التمر العمانى والسجاد الفارسى الصوفى ، وشحنة من بن مخا حملت من ميناء مسقط بالاضـافة الى بعض المنتجات العديدة الأخرى من زنجبـار .

وكانت وجهة الشحنة جميعها الى شركة سكونيل وبريتـون . واذا كانت الشركة قد أعلنت افلاسها قبيل وصول السفينة بقليل ، فقد أخـذ أحمد بن نعمان يبحث عن شركة أخرى فى نيـويورك ، وعثر على شركـة باركلى ولفنجستون وهى وكيل لشركة لويدز بلندن للتسويق فى أمريكا .

واستطاع عدد كبير من تجار نيويورك الحصول على الشحنات ، وحصل العمانيون على شحنة من الأقمشة وعـدد من الصـناديق المليئة بالخـرز المختلف الألوان ، وبنادق وبارود وصناديق من الخيوط الذهبية ، وشموع من العنبر وبعض المنتجات الأخرى ٠

وشكلت هدايا السيد سعيد للرئيس حرجا اذ كان الوقت قد حـان أو أوشك على اجراء انتخابات الرئاسـة ، وكان معارضـو فان بورن فى الكونجرس الى جانب الصحافة ينتقدون بشدة قيام مندوب من الرئاسة بتسليم الهدايا ، وأنه اذا تم ذلك فانه عمل غير دستورى ولم يحدث له سابقة من قبل ٠ وبعد مناقشات مستفيضة وبعد تحذيرات من الادارة بأن ذلك الرفض سيكون عملا يسىء لحاكم صديق ، فقد وافق الكونجرس على أن تتقبل الحكومة تلك الهدايا ٠ وقد بيعت بعض الهدايا وعرض حصانان فى المزاد حصل على أحدهما عضـو سـابق من الوزراء على عهـد الرئيس جاكسون ويدعى الجنرال جون ايتون من تنسى ، وأودع الدخل فى خزينة الولايات المتحدة ٠ وقبلت بعض الهدايا الأخرى مثل سـجادة فارسـية وسيف ذى مقبض ذهبى وهدايا صغيرة أخرى على اعتبارها تخص دولة الولايات المتحـــدة ٠

واستقبل أحمد بن نعمان وضباطه اسـتقبالا حافلا فى نيويورك ، وقام المسئولون الرسميون فى نيويورك بزيارته على ظهر سفينة « لمـد جسور الكياسة والترحاب المعتادة من المدينة » ، ونادرا ما كان يحـدث مثل هذا مع الزوار الأجانب ٠ وقد أثار أحمد بن نعمان ورفاقه شـعورا قويا بين الأهالى الذين استقبلوهـم بترحاب شـديد فى نيويورك ٠ وفى أثناء تواجده تقابل أحمد بن نعمان مع فيليب هون عمدة نيويورك وبعض رجال الادارة ، وشاهد معالم المدينة وكان ضيف الشرف فى رحلة بالقطار ما بين نيويورك ومدينة ريفية صغيرة هى هيسكتيل ٠ وكان سلوكه الجليل وذكاؤه الحاد وحساسيته الشديدة لروح الدعابة عوامل حببته كثيرا الى قلوب الأمريكيين ٠

دلائل التقـــدير :

كان وصول « سلطانة » فرصة لابداء التقدير لما قدمه السيد سعيد من مساعدة للسفينة بيكوك • وبنـاء على اقتـراح من القبطـان جيمس رينشو ، الذى كان رئيسا لحوض اصلاح السفن الأمريكية فى نيويورك ، فان الحكومة الأمريكية فحصت السفينة « سـلطانة » فحصـا دقيقا فى حوض البحرية الأمريكية قبل عودتها الى بلادها ، اذ كـانت رحلتها عبر المحيط الأطلنـطى قد أصـابتها بشىء من العطب وكـان من الضرورى اصلاحه • واشترك بحارة سلطانة فى اصلاح السـفينة خلال الثمانيـة أسابيع التى استغرقها الاصلاح ، وقد نالوا اعجاب العاملين بالبحـرية الأمريكية •

وعندما أصبحت « سلطانة » معدة للابحار قدمت حكومة الولايات المتحدة الى أحمد بن نعمان وبحارته كثيرا من الهدايا للسيد سعيد كان من بينها زورق بحرى فخم صنع خصيصا تحت اشراف البحرية الأمريكية، وأسلحة نارية صغيرة ومرآتان كبيرتان وثريا ضخمة فخمة •

وكان أحمد بن نعمان حينذاك قد أعفى القبطان الانجليزى من قيادة السفينة نظرا لادمانه المسكرات وعدم احـترامه للنظام ، وتعاقد مـع القبطان ساندويز ورينكر من فيلادلفيا ، وكان قبطانا أمريكيا شـهيرا ، وكذلك تعاقد مع ثلاثة من البحارة الأمريكيين •

وأقلعت سلطانة من نيويورك يوم ٧ أغسطس ١٨٤٠ ، وبعد رحلة طويلة شاقة وصـلت الى زنجبار يوم ٨ ديسمبر ، واذ عـلم درينكر أن السيد سعيد فى طريقه قادما من مسقط فقد قرر البقاء فى زنجبار •

وقد رغب السيد سعيد فى أن يحتفظ بالقبطان درينكر والبحـارة الثلاثة فى خدمته ، بل انه اقترح تخصيص سفينة عمانية حمولة ٦١٠ طنا كخدمة دائمة بين أملاكه والولايات المتحدة ، ولكن هذه الفـكرة لم تلق

قبولا باعتبارها غير مضمونة اقتصاديا • ووضع السيد سعيد خطة أخرى لارسال احدى سفنه الى مانيلا لاحضار السكر ، ودرس مليا فكرة ارسال حملة بحرية ضد نوسى بى Nossi Be على الشاطئ الشرقى من افريقيا، ودعا درينكر لتولى هاتين المهمتين ، ولكن درينكر وكان قد تزوج حديثا ولرغبته فى العودة الى عروسه اعتذر عن قبول العرض وعاد الى الولايات المتحدة •

وطبقا لمذكرات أحمد بن نعمان فان زيارة سلطانة للولايات المتحدة لم تكن ذات نجاح اقتصادى باهر ، ذلك أن المنتجات الأمريكية التى حملتها معها كان من الممكن شراؤها من أية سفينة أمريكية تزور عمان وبدون النفقات التى تتكلفها السفن العمانية فى رحلتها الى موانى أمريكا• ولكن بالرغم من أن « سلطانة » أبحرت الى لندن عام ١٨٤٢ فلم يحدث أن قامت أى سفينة عمانية فى ذلك العهد بزيارة أخرى للموانى الأمريكية•

بعثة شوفلت Shufeldt :

بعد وفاة السيد سعيد بحوالى عشرين عاما أى فى أواخر السبعينات من القرن ١٩ بدأ توسيع جديد فى التجارة الأمريكية نتيجة لاكتشاف أسواق جديد للمنتجات والصناعات الأمريكية ، وكان من بين المجهودات التى حدثت أن أرسلت حكومة الولايات المتحدة الكومودور د• و• شوفلت ، وهو ضابط بحرى كان يشغل منصب القنصل الأمريكى فى هافانا ، الى كثير من موانى المحيط الهندى على ظهر السفينة تكندروجا Ticonderoga ، وكان مكلفا بالكشف عن الاحتمالات التجارية فى تلك المناطق التى لا يوجد بها مندوبون أمريكيون مقيمون •

وكانت التعليمات الموجهة اليه فيما يتعلق بعمان تعكس عدم تأكيد واشنطن من طبيعة التغيرات التى حدثت فى دولة السيد سعيد بعد وفاته عام ١٨٥٦ •

وكان عدم وجود مسئول قنصلى يمثل الولايات المتحدة فى مســقط منذ عــام ١٨٤٥ ساعد على عدم التعرف على ما يدور • وظهر أن واشنطن لا تعلم على سبيل المثال ما حــدث نتيجة للانفصــال الذى تم بين عمان وزنجبار والذى اتخذ شكل تحكيم رسمى بريطانى •

وعندما زار شوفلت مســقط عام ١٨٧٩ وجــد هناك احــدى سفن « سالم » تسمى « تاريا توبان » Taria Topan محملة بشحنة من التمور •

وكان افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ واستخدام البخار فى تسيير السفن فى المحيط الهندى وانتقال مجال تجارة المنسوجات القطنية نتيجــة للحرب الأهلية الأمريكية ، كل ذلك أدى الى ركود فى اقتصاد مسقط ، ولم تعد هناك منتجات قطنية أمريكية فى الأسواق ، اذ توقف تصــديرها فى خلال سنوات الحرب الأهلية ، وحل محلها منسوجات صنعت فى الهنــد فاضت بها متــــاجر عمان •

وفى محادثات مع سلطان عمان السيد تركى بن ســعيد وهو الابن الأصغر للمرحوم السيد سعيد ، فان شوفلت أثار اهتمام واشنطن باعادة فتح قنصليتها فى مسقط ، وقد وافق السيد تركى فورا على ذلك على الرغم من أن التجارة الأمريكية كانت قد عادت الى سابق عصرها من الانتشار بدون وجــود مندوب قنصلى أمريكى مقيم •

وقبيل رحيل شوفلت أكد السيد تركى على موافقته بفتح القنصلية الأمريكية وقد طلب المسئول المالى عن السفينة تيكوندروها مطالب خاصة فى أثناء وجود السفينة بمسقط ، وقرر أن هناك فرصة للتوسع التجارى بين الولايات المتحـــدة وعمان •

القنصلية الأمريكية الثــــانية :

وافقت واشنطن على توصيات شوفلت باعادة فتح القنصلية بمسقط وتبعا لعدم وجود مرشح أمريكى مناسب فقــد اختــير لويس ماجيــور

Louis Maguire ، وهو شخص أيرلندى مقيم فى مسقط ويمثل العديد من الشركات الأمريكية والأوربية ، ليصبح القنصل الأمريكى ٠

ووافق السيد تركى على تعيين ماجيور الذى تسلم منصب القنصل الأمريكى علنا يوم ٢٢ يوليــو ١٨٨٠ ، وأرسل ماجيــور تقــريرا لوزارة الخارجية فى واشنطن أن العمانيين رفعوا العلم الأمريكى بمسقط وأطلقوا احدى وعشرين طلقة من المدافع تحية ، وازدانت السفن فى ميناء مسقط سواء منها السفن العمانية أو الأجنبية بهذه المناسبة ، واحتفــل الأهالى فى مسقط بذلك اليوم وكأنه عيد ٠

واستمر أسلوب استخدام قناصــل غير أمريــكيين حتى عام ١٩٠٦ عندما قررت واشنطن أنه منذ ذلك الحين لن يقوم بعمــل القناصــل من يقومون بأعمال تجارية خاصــة وهــم فى نفس الوقت يتولون منــاصب القناصل ٠ وتولى هذا المنصب ثلاثة قناصل أمريكيين فى فترة الســنوات التسع التالية بمسقط ٠ وفى أثناء ذلك عين ماجيور محمد فاضل ، وكيلا للقنصل ثم نائبا للقنصل بعد ذلك ٠ وكان يشغل منصب القنصل التنفيذى عام ١٨١٤ عندما اندلعت نيران الحرب العالمية الأولى ، وفضلت حــكومة الولايات المتحدة اغلاق هذا المنصب نظرا للاضطرابات السياسية بوجه خاص ٠

التجــــارة والارســــاليات :

عند بداية القرن الحالى اتسع نطاق التجارة بين الولايات المتحدة وعمان الى حد ما ، ذلك أنه ظهر انتاج أمريكى جديد هو تصــنيع أجزاء لصندوق جاهز التركيب يصلح تمام الصلاحية لشــحن التمر العمانى ٠ هذا الى جانب أنواع تجارية أخرى مثل فائض الأثاث الأمريكى والورق الصمغى والدقيق وزيت الكيروسين ٠

وعندما بدأ عمل القنصل الأمريكى فى أكتوبر ١٩٠٦ كانت الاحصائيات تقدر أن جميع الصادرات والواردات التجارية بين البلدين أقل قليلا من ربع مليون دولار • ومنذ ذلك الحين لسوء الحظ انخفضت القيمة بشدة وخاصة بالنسبة للسلع الأمريكية التى تصدر الى عمان ، ولعل الأسباب تعود الى المنافسة الهندية والانجليزية الى جانب الصعاب التى واجهت تجارة مسقط ومطرح فى التخلص من المنتجات الراكدة نظرا للمشكلات الداخلية وهكذا فان كثيرا من المنتجات الأمريكية لم تجد لها سوقا فى عمان •

وفى نفس الوقت ازدادت صادرات التمور العمانية الى الولايات المتحدة بشكل واضح ، وبالرغم من أن الأحوال الجوية القارصة البرد سببت تقلبا فان حوالى ثلثى صادرات تمور عمان كان موجها الى المشترين الأمريكيين ، وفى الفترة من ١٩٠٢ الى ١٩١٣ ، فيما عدا سنتين انخفض فيهما المحصول ، فان قيمة التمور العمانية المباعة فى الولايات المتحدة وصلت الى مائة ألف دولار • وكان انخفاض سعر هذه التمور مع ارتفاع قيمتها الغذائية سببا فى ازدياد الاستهلاك الأمريكى لها ، وتقدر واردات التمور عام ١٩١١ بحوالى ١٦٢٥٦ طن سنويا •

ولكن على أية حال فان التمور كانت فى حالة تغير ، ذلك أن السفن التجارية التى تقوم برحلات مباشرة بين أوربا والهند الى الخليج منذ عام ١٨٨٧ كما كان الحال بالنسبة للسفن بين سالم ومسقط قد بدأ عددها يتناقص تدريجيا • وأخذت أعداد السفن التى تحمل أعلاما غير أمريكية تزداد وهى محملة بالتمور الى أمريكا ، وغالبا كان ذلك يتم عن طريق الهند أو عن عن طريق بعض موانى أوربا •

والأكثر من ذلك فان الأحوال الداخلية فى عمان منذ عام ١٩١٣ كانت بمثابة مشكلة مناوئة لتجارة التمور العمانية مما سمح لتمور البصرة أن تدخل ميدان المنافسة ، والسيطرة على معظم السوق الأمريكى • وأنشأت

مؤسسة أخوان هيلز الأمريكية عام ١٩٢٠ مصنعا لتعبئة التمور فى مسقط ولكن تقلب المحصول سرعان ما أرغم المصنع على اغلاق أبوابه •

ولكن ثمة حاجة الى النظر بشىء من التقدير لما قامت به الارساليات الأمريكية الطبية فى عمان • ففى ديسمبر ١٨٩٣ سمح لكنيسة الاصلاح الهولندية بأمريكا الشمالية أن تنشىء مركزا دائما لارساليتها العربية فى مسقط • وفى خلال السبعين عاما التالية — فيما عدا الفترة ما بين عامى ١٩١٥ الى ١٩٢٨ — فان الارساليات الأمريكية المخصصة والتى كانت غالبيتها من الأطباء والمرضات أنجزت الى حد بعيد ما كانت الحكومة والشعب يحتاجانه فيما يتصل بالطب فى عمان • وأنشئت مستشفى للارسالية العربية فى مطرح فى وقت مبكر (عام ١٩٠٩) ، وقد تركز النشاط الطبى فى مسقط ومطرح الى جانب بعض مظاهر النشاط داخل عمان بين الحين والحين •

وبعد تولى صاحب الجلالة السلطان قابوس الحكم فى عام ١٩٧٠ قامت الارسالية من تلقاء نفسها بتسليم معداتها وأجهزتها للحكومة العمانية ، واستمر أعضاء الارسالية فى العمل بوزارة الصحة العمانية • وان العمل الذى قامت به ثلاثة أجيال أو أكثر من أفراد الارساليات الطبية الأمريكية ، كان له فضل المشاركة بقدر كبير فى تحقيق التعاطف بين شعبى الولايات المتحدة وعمان بدرجة تفوق ما قام به القناصل والتجار ، وهذه المشاركة فى اقامة أواصر الصداقة بين البلدين من الأمور التى لا يمكن محوها •

عهد جديد من التفاهم :

على الرغم من أن القنصلية الأمريكية لم تفتح أبوابها بعد الحرب العالمية الأولى ، فان الولايات المتحدة أرسلت سفيرها فى العراق بول نابنشو Paul Knabanshue الى مسقط فى ١٩٣٤ حاملا رسالة من الرئيس الأمريكى يحيى فيها الذكرى المئوية لتوقيع اتفاقية عام ١٨٣٣ •

وعندما استقبله صاحب الجلالة السيد سعيد بن تيمور سلطان عمان ، فان نابنشو قدم لجلالته دعـوة رسـمية من الرئيس فرانـكلين ديلانو روزفلت لزيارة الولايات المتحدة •

وصل صاحب الجلالة السيد سعيد بن تيمور وبصحبته والده الى أمريكا يوم ٣ مارس ١٩٣٨ وقام برحـلة حول الولايات المتحدة • وقـد استقبله كورديل هيل وزير الخارجية استقبالا رسـميا ، وأقام الرئيس روزفلت مأدبة غذاء فى البيت الأبيض على شرف الضيف الكبير •

وفى أثناء الحرب العالمية الثانية قدم السلطان سعيد بن تيمور كل التسهيلات لسلاح الطيران الملكى فى صلالة بظفـار وفى جزيرة مصـيرة ليستخدمها سلاح الطيران الأمريكى المخصص لعمليات الشرق الأقصى • وقد اتخذ عدد ضئيل من العاملين فى صيانة الطائرات من هـذه القواعد العسكرية مقرا لهم لخدمة الطائرات الأمريكية عند عبورها • وقد لاقت تلك المساعدة تقدير الأمريكيين اذ أسهمت فى المجهود الحربى •

وفى عام ١٩٥٦ عندما زادت احتمالات الثروة البترولية فى عمـان اقترحت واشنطن اعادة فتح قنصلية أمريكية فى مسقط واسـتجابة لذلك اقترح السلطان سعيد بن تيمور أن معاهدة ١٨٣٣ قد عفا الزمن على بعض بنودها ، وأنه يجب بحث عقد معاهدة قنصلية جديدة • وبدأت المحادثات فى يونيو ١٩٥٧ وتولى السلطان شخصيا الجانب العمانى فى المحادثات ، واذ لم يكن هناك مندوب أمريكى مقيم فان والتر شوين القنصل العـام الأمريكى فى الظهران كان يقوم برحلات مكوكية منتظمة الى جلالة السلطان ليتولى الجانب الأمريكى من المحادثات •

وبعد مفاوضات طويلة وقع السلطان سعيد بن تيمور والقنصل العام شوين فى ٢٠ ديسمبر ١٩٥٨ معاهدة للصـداقة والعـلاقات الاقتصادية وحقوق القناصل ، وحلت المعاهدة الجديدة محل معاهدة ١٨٣٣ • وطبقـا

للمادة ١٢ منح كل من الجانبين الحق فى ارسال مندوبين قنصليين فى مدن الجـــانب الآخـــر .

وصدق الرئيس دوايت ايزنهاور على المعـاهدة فى ٩ مايو ١٩٥٩ . وكان من حسن الحظ أن يقوم محرر هذا المقال بمهمة منـدوب الرئيس أيزنهاور فى تبادل التصديق على المعاهدة مع جلالة السلطان سـعيد بن تيمور فى ١١ مايو ١٩٦٠ فى صـــلالة .

وبعد تولى صاحب الجلالة السلطان قابوس الحكم فى ٣ أغسطس ١٩٧٠ أرسل رسالة الى واشنطن يعلن فيهـا توليه العرش ويعـرب عن تصميمه على النظر بالتقدير والاحترام للعلاقات التعاهدية بين البلدين . وأرسلت وزارة الخارجية الأمريكية فى ٢٦ أغسطس ردا يعبر عن تهانينا لصاحب الجلالة ويؤكد رغبة حكومة الولايات المتحدة فى الاحتفاظ بعلاقات الصداقة والتعاون وتقويتها بين الشعبين الأمريكى والعمانى .

وفى عام ١٩٧٢ أقامت الولايات المتحدة سفارة لها فى مسقط وعينت سفيرا لها هو وليم هـ . ستولتزفوس Stoltzfus الذى كـان مفوضـا فى الكويت كذلك ، وقد قدم أوراق اعتماده الى صاحب الجلالة السـلطان قابوس كسفير غير مقـيم (وقد شـغل باتريك كونيـلاند منصب قائم بالأعمال المقيم من ١٩٧٢ — ١٩٧٤) .

وبعد عام ، أى فى مايو ١٩٧٣ افتتحت سـفارة عمانيـة فى واشنطن وعين صاحب السمو السيد فيصل بن على آل سعيد أول سفير عمانى فى الولايات المتحـــدة .

وفى يوليو ١٩٧٤ منذ وصول السفير وليم وول Wolle كسفير مقيم فى مسقط فان المحادثات على مستوى السفراء بين مسقط وواشنطن زادت من قوة الروابط التى تساعد على التفهم بين البلدين .

وتشترك عمان والولايات المتحـدة فى الوقت الحاضر فى الاهتمام بالموضوعات المتصلة بمنطقة الخليج العربى واستقرار المنطقة وضـمان الأمن والتنمية الاقتصـادية •

وفى ٤ أغسطس ١٩٨٠ وبعد تبادل المذكرات بين ممثلين للحـكومتين أنتج التعاون بينهما على تكوين لجنـة عمانية أمريكية مشـتركة للتعـاون الاقتصادى والتقنى • ووقع اتفاق لاقامة خزان فى عمان لمد البلاد بالمياه• كذلك تم الاتفاق على بعض المشروعات الأخرى من بينها انشاء مدرسـة تدريبية والتوسع فى مصايد الأسماك •

واليوم تبدو العلاقات بين عمان والولايات المتحدة نموذجا لكيفيـة وقوف شعب حر راغب فى التقـدم مراعيا حقوق الآخرين ومصمما على الدفاع عن أراضيه واستقلاله السياسى ، وأن يتعاون فى سبيل المصـلحة المشتركة • ولعل هـذا التعاون الذى انبثق عن معاهـدة ١٨٣٣ يستمر ويزدهر فى الأعـوام المقبلة •

جـــــدول
يبين تواريخ أحداث العلاقات
بين الولايات المتحــدة وعمـــان

٢١ سبتمبر ١٨٣٣

معاهدة الصداقة والتجارة بين الولايات المتحدة وعمان قام باجراء مباحثاتها ادموند روبرتس والسلطان السيد سعيد بن سلطان •

١٨٣٧

تعيين ريتشارد بالمر واترز قنصلا فى مسقط وزنجبار •

١٨٣٨ — ١٨٣٩

تعيين هنرى ب• مارشال قنصلا فى مسقط •

٣٠ أبريل ١٨٤٠

وصول أحمد بن نعمان الى نيويورك على متن السـفينة سـلطانة مبعوثا من السـيد سـعيد •

١٨٤٣ — ١٨٤٥

تعيين سعيد بن خلفان قنصلا لأمريكا فى مسقط •

١٨٧٩ — ١٩٠٦

اعادة افتتاح القنصلية الأمريكية وتعيين لويس ماجيور قنصلا •

١٩٠٦ — ١٩١٣

تعيين القناصل وليم كوفن ، جون أ• روى ، هومر بريت •

١٩١٥ — ١٩٣٤

اغـــلاق القنصـــلية •

١٩٣٤

مبعوث الرئيس روزفلت يصل لحضور الذكرى المئوية لعقد معاهدة

١٨٣٣ — ١٩٣٨

السيد سعيد بن تيمور يزور الولايات المتحدة زيارة رسمية •

١٩٤١ ــ ١٩٤٥

اصلاح وتموين سلاح الجو الأمريكى بتسهيلات من عمان •

٢٠ ديسمبر ١٩٥٨

توقيع معاهدة جديدة للصداقة والعلاقات التجارية والحقوق القنصلية •

١٩٧٢ ــ ١٩٧٤

افتتاح السفارة الأمريكية وتعيين باتريك ج• كوينلان قائما بالأعمال، ووليم هـ• ستولزفس سفيرا غير مقيم فى عمان •

١٩٧٣

افتتاح سفارة عمان فى واشنطن وتولى صاحب السمو السيد فيصل ابن على آل سعيد منصب السفير •

١٩٧٥

صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد يزور الولايات المتحدة زيارة خاصة •

١٩٧٤ ــ ١٩٨٣

تولى منصب السفير الأمريكى فى عمان كل من : وليم د• وول ، مارشال و• ويلى ، جون ر• كنتريمان •

وتولى منصب السفير العمانى فى الولايات المتحدة كل من : أحمد عبد النبى مكى ، فريد مبارك الهنائى ، صادق جواد سليمان ، على سالم بدر الهنائى •

١٢ أبريل ١٩٨٣

صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد يزور الولايات المتحدة زيارة رسمية •

سبتمبر ١٩٨٣

الاحتفال بالذكرى الخمسين بعد المائة من علاقات الصداقة والتجارة بين الولايات المتحدة وعمان •

friendship and cooperation between the American and Omani peoples.

In 1972, the U.S. established an American embassy in Muscat and Ambassador William H. Stoltzfus, Jr., who was also accredited to Kuwait, presented his credentials to Sultan Qaboos as non-resident ambassador. (Patrick J. Quinland served as resident charge d'affaires from 1972 to 1974.) A year later, in May 1973, an Omani embassy opened in Washington with His Highness, Sayyid Faisal bin Ali Bu Sa'id, as the first Omani ambassador. And in July 1974, with the arrival of Ambassador William Wolle, a resident American Ambassador was established in Muscat. Since then, continuing dialogue at the ambassadorial level, in Muscat and Washington has significantly strengthened the bonds of understanding between the two countries.

The United States and Oman today share common interests and objectives in the Arabian Gulf area, including peace, regional stability, security and economic development. On August 4, 1980, following an exchange of notes between representatives of the two governments, this cooperation was given concrete expression with the establishment of the Omani-American Joint Commission for Economic and Technical Cooperation. Already, an agreement has been signed for the construction of a dam in Oman to provide water for an underground reservoir, and other projects for training school construction and fisheries development are in the process of being approved. The relationship between Oman and the United States stands today as a model of how free people, desirous of improving the quality of their lives, respecting rights of others, and determined to maintain their territorial integrity and political independence, can cooperate for their mutual interest. May that cooperation, inaugurated by the 1833 treaty, long endure and flourish in the years ahead.

Chronology of U.S.-Omani Relations

September 21, 1833
Treaty of Amity and Commerce between the United States and Oman negotiated by Edmund Roberts and Sultan Sayyid Sa'id

1837
Richard Palmer Waters appointed Consul to Muscat and Zanzibar

1838-1839
Henry P. Marshall appointed Consul to Muscat

April 30, 1840
Ahmad bin Na'aman arrives in New York aboard the Sultanah *as emissary of Sayyid Sa'id*

1843-1845
Sa'id bin Khalfan designated American Consul

1879-1906
Reopening of U.S. Consulate with Louis Maguire as consul

1906-1913
William Coffin, John A. Ray, and Homer Brett, consuls

1915-1934
Consulate closed

1934
President F. D. Roosevelt's envoy arrives for centennial celebration of 1833

1938
Sayyid Sa'id bin Taimur makes state visit to the United States

1941-1945
U.S. Air Force repair and refueling facilities established in Oman

December 20, 1958
New treaty of Amity, Economic Relations and Consular Rights signed

1972-1974
American Embassy opens with Patrick J. Quinlan, Charge D'Affairs with William H. Stolzfus, Jr., as non-resident Ambassador to Oman

1973
Omani Embassy opens in Washington, D.C. with His Highness, Sayyid Faisal bin Ali Bu Sa'id as Ambassador

1975
Private visit by His Majesty Sultan Qaboos bin Sa'id to the United States

1974-1983
U.S. Ambassadors to Oman: William D. Wolle, Marshall W. Wiley, John R. Countryman. Omani Ambassadors to the U.S.: Ahmed Abdul Nabi Macki, Farid Mubarak Al-Hinai, Sadek Jawad Sulaiman, Ali Salim Bader Al-Hinai

April 12, 1983
State visit of Sultan Qaboos bin Sa'id to the United States

September 1983
Celebration of 150 years of Friendship and Commerce between the U.S. and Oman

annually, gradually disappeared. Instead, faster non-American flag carriers increasingly carried cargoes of dates to American markets—often via Indian or European ports. Moreover, internal problems in Oman, beginning in 1913, adversely affected the Omani date industry and presented opportunities for competition from Basra dates, which ultimately usurped much of the American market. In 1920, an American firm, Hills Brothers, established a date-packing plant in Muscat, but fluctuating supplies soon dictated its closure.

Brief recognition needs to be given to the yeoman work of American medical missionaries in Oman. In December 1893, the Dutch Reformed Church of America was permitted to establish a permanent station of its Arabian Mission in Muscat. Over the next 70 years—with an interregnum between 1915 and 1928—dedicated American missionaries, most of them doctors and nurses, performed sorely needed medical work for the government and people of Oman. An Arabian Mission hospital was established in Matrah as early as 1909, and medical work was performed in both Muscat and Matrah, as well as occasional medical forays into Inner Oman. After the accession of Sultan Qaboos in 1970, the Arabian Mission voluntarily turned over its medical facilities to the Oman government. Missionary personnel continue to work in Oman on secondment to the Ministry of Health. The work of three or more generations of selfless American medical missionaries, even more than consuls and merchants, contributed immensely to the creation of people-to-people empathy between the United States and Oman. Their contribution to American-Omani friendship is indelible.

A New Era of Understanding

Although the American consulate in Muscat was not reopened after World War I, the United States sent its Minister to Iraq, Paul Knabenshue, to Muscat in 1934 with a presidential letter marking the centennial celebration of the the 1833 treaty. Welcomed by the Omani ruler, His Highness Sayyid Sa'id bin Taimur, Knabenshue presented an official invitation to the Sultan from President Franklin Delano Roosevelt to visit the United States. Accompanied by his father, Sayyid Sa'id bin Taimur arrived in America on March 3, 1938, and toured the country. In Washington, he was formally greeted by Secretary of State Cordell Hull, and was the honored guest at a White House state dinner given by President Roosevelt.

During World War II, Sayyid Sa'id bin Taimur made available the RAF air facilities at Salalah in Dhofar and on Masira Island to U.S. aircraft bound for the Far East. A small number of U.S. Air Force maintenance personnel were stationed at these installations in order to service transiting American aircraft. The United States was most appreciative of his assistance, which contributed to the war effort.

In 1956, with growing prospects for oil in Oman, Washington proposed reestablishing an American consular office in Muscat. In response, Sayyid Sa'id bin Taimur suggested that the 1833 treaty was in some respects outdated and that a new consular treaty should be negotiated. Discussions began in June 1957, with the Sultan personally conducting the talks for Oman; in the absence of a resident American representative, Walter Schwinn, the American Consul General in Dhahran, regularly shuttled to Salalah to handle the talks for the American side.

After lengthy negotiations, a new Treaty of Amity, Economic Relations and Consular Rights was signed on December 20, 1958, by Sayyid Sa'id bin Taimur and Consul General Schwinn. It superseded the earlier 1833 treaty and, in accordance with Article XII, accorded each party the right to send consular representatives to the cities of the other state. The new treaty was ratified by President Dwight D. Eisenhower on May 9, 1959. It was the privilege of the writer of this article, representing President Eisenhower, to exchange treaty ratifications with Sayyid Sa'id bin Taimur on May 11, 1960, in Salalah.

Following the accession of Sultan Qaboos on August 3, 1970, His Majesty sent a message to Washington announcing his succession, and his determination to honor and respect the treaty relations between the two countries. The U.S. State Department sent a reply on August 26, congratulating His Majesty and affirming the wish of the U.S. government to maintain and strengthen the

The opening of the Suez Canal in 1869, the advent of steam navigation in the Indian Ocean, and the shifting cotton textile trade resulting from the American Civil War, had caused something of a recession in Muscat's economy. No longer did American cotton products dominate its marketplace. Their export had been stopped during the Civil War years and replaced in Omani bazaars by cotton textiles spun in India.

In talks with the Omani ruler, Sayyid Turki bin Sa'id, a younger son of the late Sayyid Sa'id, Shufeldt broached Washington's interest in reopening the Muscat consulate. Sayyid Turki readily assented, although noting that American trade had been for many years conducted satisfactorily without a resident American consul. Prior to Shufeldt's departure, Sayyid Turki confirmed his agreement in writing to the reopening of an American consulate. *Ticonderoga's* paymaster conducted independent inquiries during the vessel's stay in Muscat and concluded that there was scope for an increase of trade between the United States and Oman.

The Second American Consulate

Washington agreed with Shufeldt's recommendations that the Muscat consulate be reopened. In the absence of a readily suitable American candidate, Louis Maguire, an Irishman resident in Muscat, who represented a number of European and American firms, was selected as American consul.

Maguire's designation was agreeable to Sayyid Turki, who formally received the new American consul in audience on July 22, 1880. A delighted Maguire reported to the Department of State in Washington that the Omanis had hoisted the American ensign over the Muscati forts and fired a 21-gun salute. All vessels in the Muscat harbor, Omani and foreign, had been decorated for the occasion and the populace of Muscat celebrated the day as a holiday.

The system of using non-American consuls was continued until 1906, when Washington decided that henceforth only career consular officers not engaged in private trade should be assigned to all American consular posts. Between that year and the closure of the Muscat consulate nine years later, three American consuls served in the post. Throughout this period, Mohamed Fazel, an Indian expatriate first appointed by Maguire, whose relations with the ruler of Oman were excellent, remained as deputy consul and later as vice consul. He was serving as acting consul in 1914 when World War I broke out and the government of the United States chose to close the post, chiefly because of political uncertainties.

Trade and Missionaries

By the turn of the century, trade between Oman and the United States had expanded somewhat. A new American product called shooks—a set of barrel staves with accessories to be assembled into crates—offered more attractive packaging for Oman's dates. Small quantities of American lumber, wax paper, flour, and kerosene oil also had been added to the lists.

At the time of the first career consul's arrival in October 1906, available statistics suggest that total import and export trade between the two countries was slightly less than a quarter of million dollars. Thereafter, unfortunately, it dropped sharply, particularly in American products sold to Oman. Reasons included Indian and British competition, coupled with the difficulties of Muscat and Matrah merchants in reducing overstocked inventories due to internal distribution problems. Then, too, many American products were simply unmarketable in Oman; others were inadequately packaged to compete effectively.

At the same time, Oman's date imports to the United States grew significantly. Inclement weather conditions caused seasonal fluctuations, but for many years about two-thirds of Oman's date exports were consigned to American buyers. Between 1902 and 1913, save for two low crop years, values of Oman dates sales to the the United States averaged $100,000. The cheapness and nutritive value of dates caused a surge in American consumption. By 1911, date imports were estimated to be about 16,256 metric tons each year.

Already, however, the date trade was changing. Direct steamship service from Europe and India to the Gulf, from about 1887 onwards, meant that sailing ships, such as those from Salem which had visited Muscat

ited him aboard his ship to extend "the civilities and accustomed hospitalities of the City," a distinction rarely accorded foreign visitors. The crew, like Ahmad and his officers, created a sensation and were widely entertained by enthusiastic New Yorkers. During his stay, Ahmad met New York Mayor Phillip Hone and other municipal celebrities. He saw all the sights of the city, and was an honored guest on a special train ride arranged by the management of the Long Island Railway between New York City and the rural town of Hicksville. His dignified demeanor, quick intelligence, and quiet sense of humor endeared him to his American hosts.

Gestures of Appreciation

Sultanah's arrival offered a belated opportunity to extend tangible appreciation for Sayyid Sa'id's unstinting help to *Peacock*. At the suggestion of Commodore James Renshaw, who commanded the New York (Brooklyn) Navy Yard, the U.S. government overhauled *Sultanah* at the Naval Yard before her return journey. The difficult Atlantic voyage had taken its toll and repairs were necessary. *Sultanah's* crew participated in the eight weeks of repair work and won the admiration of American naval personnel.

As *Sultanah* prepared to depart, the government of the United States presented Ahmad and his crew with several gifts for Sayyid Sa'id. These included a magnificent barge, especially constructed under the direction of the U.S. Navy, firearms manufactured by Colt, two large mirrors, and a splendid chandelier.

Ahmad had by then discharged his English sailing master for intemperance and lax discipline. In his place he had engaged Captain Sandwith Drinker of Philadelphia, a well-known American shipmaster, along with three other American seamen. *Sultanah* set sail from New York on August 7, 1840, and, after a long, tedious voyage, arrived at Zanzibar on December 8. Learning that Sayyid Sa'id was en route from Muscat, Drinker decided to remain.

Sayyid Sa'id hoped to retain Drinker and the three American sailors in his employ; he even considered placing a 610 metric-ton Omani ship in regular service between his domains and the United States, but rejected the idea as economically unsound. He also made plans to send one of his ships to Manila for sugar, and considered a naval foray against Nossi Be on the East African coast, inviting Drinker to command both expeditions. Drinker, recently married and anxious to return to his bride, declined the offers and returned to the United States.

Sultanah's visit to the United States, judging from Ahmad bin Na'aman's account book, which is still preserved, was not a conspicuous commercial success. Most American commodities, Sayyid Sa'id discovered, could be bought about as cheaply from visiting American vessels as by sending an Omani vessel to an American port—and without the considerable expenses entailed in any protracted stay. Sayyid Sa'id occasionally used the prospect of another U.S. voyage for bargaining purposes with shrewd Yankee supercargoes, but although *Sultanah* sailed to London in 1842, no Omani ship in this era again visited an American port.

The Shufeldt Mission

In the late 1870's, some 20 years after the death of Sayyid Sa'id, a new burst of U.S. trade expansion resulted in exploration of heretofore untapped markets for the products of American industry. As part of this effort, the U.S. government dispatched Commodore R. W. Shufeldt, a naval officer and a former American consul to Havana, to various ports of the Indian Ocean aboard the U.S.S. *Ticonderoga*. He was to explore trade potentials in areas which had no resident American representatives.

His instructions regarding Muscat and Oman reflected the uncertainty in Washington of the precise nature of the changes that had taken place in the late Sayyid Sa'id's domains since the latter's death in 1856. The absence of a consular officer representing the United States in Muscat since 1845 contributed to such ignorance. Washington seemed unclear, for example, of the implications of the separation between Oman and Zanzibar, which had been formalized in an 1861 British arbitration award.

Shufeldt visited Muscat on November 18, 1879, where he found a Salem vessel, *Taria Topan*, loading a cargo of dates.



Ahmad bin Na'aman, Sultan's special emissary to New York in 1841. *(Peabody Museum of Salem)*

Expedition to New York

As Sayyid Sa'id welcomed American vessels to his ports, he also pondered the utility of sending Omani trading vessels to the United States. Such direct trade, he hoped, might enable him to obtain American products more cheaply than through exclusive reliance on American shipping.

During initial treaty negotiations, according to Edmund Roberts, Sayyid Sa'id suggested that the American representative sail on one of his ships to the United States. Roberts' official status precluded his doing so. Subsequently, during Roberts' treaty ratification mission, in those anxious few days when the safety of *Peacock* was still in doubt, Sayyid Sa'id offered one of his ships to the American envoy. Roberts, he indicated, could continue his treaty ratification mission aboard an Omani vessel should *Peacock* be lost, and by a second Omani vessel to be sent to the United States. With *Peacock's* appearance in Muscat, the idea was deferred.

Again, shortly before Consul Waters returned to the United States on leave in 1839, the Sultan proposed sending one of his ships to the United States and invited Waters to sail in her. Since the ship was not yet ready, and because of his doubts about the English sailing master who was to navigate her, Waters declined the offer and left for Salem aboard his brother's ship.

Such a voyage finally took place in 1839, in part because of the urgings of a visiting American shipmaster representing the New York firm of Scoville and Britton. Sayyid Sa'id's ship, *Sultana,* the same vessel that had been sent to aid the stricken *Peacock,* sailed from Muscat on December 23. After touching at Zanzibar and St. Helena, she arrived in New York harbor on April 30, 1840. Aboard as supercargo and as Sayyid Sa'id's special emissary was his secretary Ahmad bin Na'aman, charged with delivering letters and gifts for the President of the United States and selling a cargo of Omani dates, Persian wool carpets, and Mokha coffee loaded at Muscat, as well as various articles from Zanzibar. All of the items were consigned to Scoville and Britton. Since the firm had gone bankrupt shortly before the ship's arrival, Ahmad had to request another New York firm, Barclay and Livingston, local agents of Lloyd's of London, to handle sales and purchases. Various New York merchants bought the cargoes and the Omanis collected a return cargo consisting of textiles, some cases of multicolored beads, a quantity of muskets and gun power, china plates, several mirrors and vases, boxes of gold thread, sperm whale candles, and other items.

Sayyid Sa'id's gifts for the President posed a dilemma. A presidential election was imminent and Van Buren's opponents in the Congress and the newspapers castigated any suggestion that the gifts might appropriately be received by the Chief Executive. Doing so, they contended, would be unconstitutional and unprecedented. After protracted debate, and because of Administration warnings that declining them would give offense to a friendly ruler, Congress agreed that they might be accepted in behalf of the government of the United States. Some, such as two Arabian stud horses, were sold at auction—one to a member of former President Jackson's Cabinet, General John Eaton of Tennessee. Proceeds were deposited in the United States' Treasury. Others, such as a Persian carpet, a gold-mounted sword and minor gifts, were accepted on condition that they belonged to the United States (see photo, page 00).

Ahmad and his officers were cordially welcomed in New York. A few days after *Sultanah's* arrival, New York city officials vis-

President Jackson and his successor, Martin Van Buren, with a proposal that a suitable gesture of gratitude be made.

Roberts, who had worked so prodigiously for the treaty, did not live to see its results. He died in Macao on June 12, 1836, reportedly of fever contracted in Siam after leaving Muscat. He was buried a few days later in Macao's East India Company cemetery.

Merchant Consuls

Once word was received in Washington that treaty ratifications had been exchanged, arrangements were made for the posting of American consuls to Sayyid Sa'id's domains. Richard Palmer Waters, an associate of the firm of John Bertram and Michael Shepard of Salem, Massachusetts, was sent to Zanzibar in 1837 and accredited to Muscat as well. Consistent with American consular practice of the time and for many years thereafter, Waters was a merchant consul. Such officials performed consular duties for the government of the United States and private trading activities on behalf of their commercial principals. Waters was warmly received by Sayyid Sa'id, who since 1828, had alternated his seat of residence between Muscat and Zanzibar, the two termini of his extended domains.

American commercial interest in Muscat soon quickened. Henry P. Marshall of the New York City firm of Scoville and Britton was named American Consul in Muscat and arrived there on October 14, 1838. A combination of bad health and the bankruptcy of his company forced him to leave a short time later. Before Marshall left, however, he named Sa'id bin Khalfan, translator of the 1833 treaty, as acting consul, an appointment subsequently confirmed in 1843 through the lobbying efforts of Bertram and Shepard. Sa'id bin Khalfan provided a variety of consular services for visiting American shipmasters, as well as serving as the principal Omani merchant and broker for American supercargoes until his death in 1845, whereupon jurisdiction reverted to the American consul in Zanzibar.

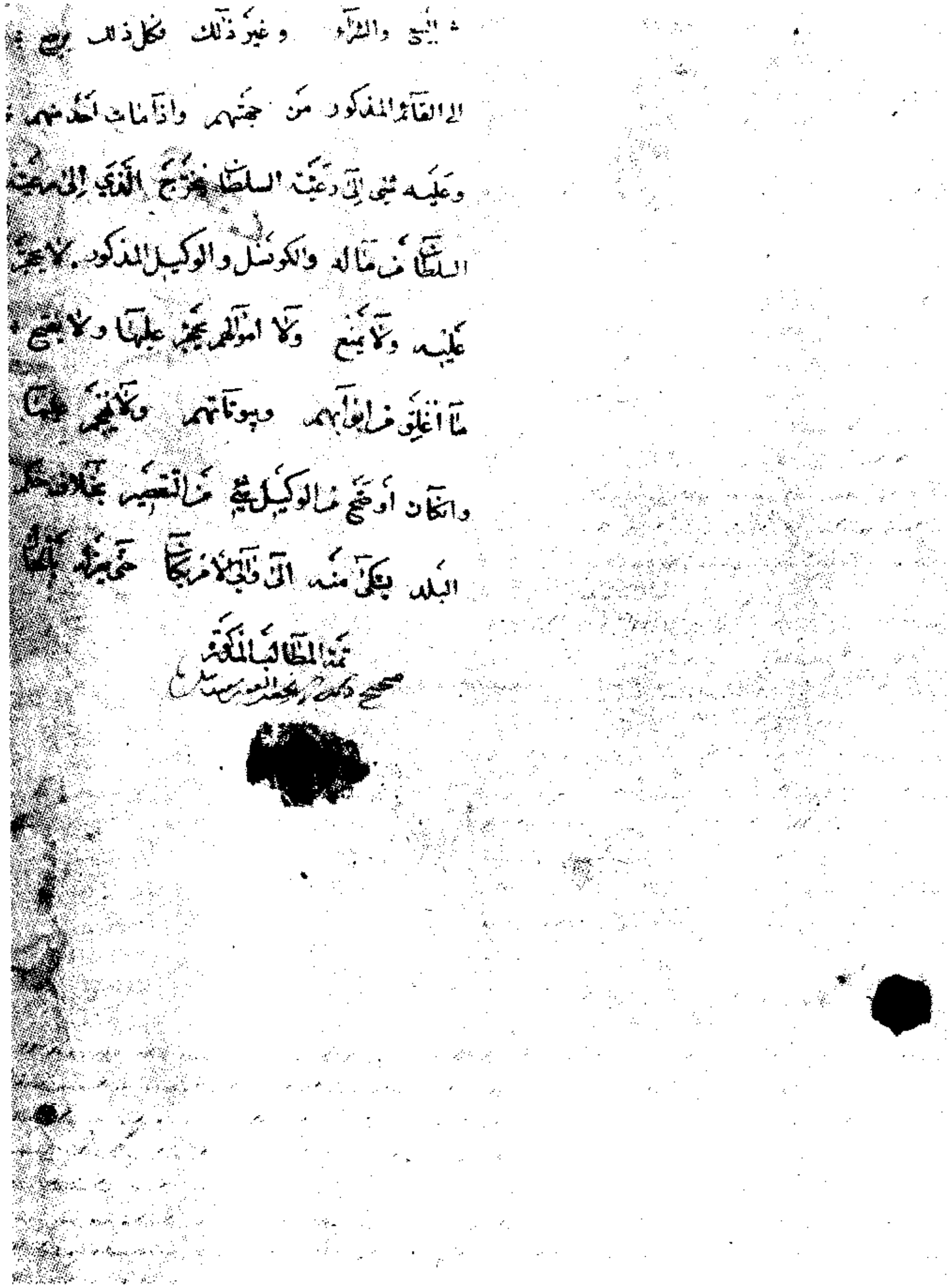
For the next 20 years, the Salem firm of Bertram and Shepard virtually monopolized American trade with Muscat. Each year it sent one, two, or three vessels to Muscat laden with cargo. These vessels usually included Zanzibar, several East African ports, Mokha, and Aden on their itineraries.

Occasionally, a New York or Providence merchant vessel might also visit Muscat, but such visits were too infrequent to permit their supercargoes to develop any extended knowledge of the intricacies of doing business there.

Even after Sa'id bin Khalfan's death, and despite the prolonged absence of a resident American consul, American ships regularly visited Muscat and conducted their trading activities without the slightest hindrance. Occasionally, an American whaling ship out of New Bedford, Massachusetts, or another New England whaling port would put into Muscat for supplies. On less frequent occasions, an American naval vessel, bound for the East Indies, would transit Muscat, where its officers could pay respects to the Sultan or his governor.

In addition to specie, American merchant ships primarily brought cotton sheeting, shirtings, and drills. These cotton products, because of their sturdiness in withstanding the rigorous Omani dyeing process, were highly prized in Muscat and throughout the Indian Ocean region. In Oman, along the Arabian Peninsula, and in East Africa, they were popularly dubbed "mericani," a term clearly derived from their source. Other products imported in smaller quantities were tobacco, soap, sewing twine, resin, all kinds of ship supplies, shot, powder, and assorted other goods. In return, American supercargoes bought salted goat and sheep skins, wool, gum Arabic, gum copal, aloes, Mokha coffee, and most important of all, Omani dates.

Some of the cargoes bought in Muscat, like coffee and gum copal, were not of Omani origin, but reflected Muscat's continuing status as a regional trading center. Through the intercession of Sayyid Thuwainia, son of Sayyid Sa'id and Governor of Oman, and under the helm of a skillful Omani navigator identified only as "Nuri" in American ship rosters of the period, many Bertram and Shepard vessels also sailed to Gwadar, on the opposite Makran coast and still under Omani jurisdiction, where their supercargoes purchased high-quality wool.



البيع والشراء وغير ذلك فكل ذلك

إلى القائم المذكور من جهتهم وإذا مات أحد منهم

وعليه شيء إلى رعية السلطان

السلطان من ماله والكونسل والوكيل المذكور لا يحجز

عليه ولا يمنع ولا أموالهم يحجز عليها ولا

ما أغلق في أبوابهم وبيوتاتهم ولا يحجز عليها

وإن كان أو حصل من الوكيل شيء من التقصير

البلد

تمت المطالب المذكورة

The signature page of the 1833 treaty. *(National Archives)*

Peacock, with a gratified Roberts on board, departed for Bombay to undergo needed repairs.

As a further token of friendship, Sayyid Sa'id returned the American vessel's guns which had been retrieved by Omani divers. Small wonder that Sayyid Sa'id received the accolades of American presidents, merchants, and seamen alike. Indeed, his exceptional friendship for the United States in aiding the distressed *Peacock*, and returning her jettisoned guns, was reported to the Congress by





The state visit of His Majesty Sultan Qaboos to President Ronald Reagan in Washington, D.C. in April 1983 reaffirmed and strengthed the already close relationship which existed between the two countries for 150 years.

(Photos: The White House)





Sultan Sayyid Sa'id.
(Peabody Museum of Salem)

specify that Oman bear any expenses incurred in supporting and returning them home. Such treatment, he asserted, was mandated by Arab usage and rights of hospitality. It was agreed that the date of the agreement should be September 21, 1833, and that the document would be signed in English and Arabic versions.

During the next few days, Sa'id bin Khalfan prepared an Arabic translation in consultation with Sayyid Sa'id and Roberts. Actual signing took place on October 3, 1833, with the English and Arabic texts in parallel columns. One copy of the signed treaty was left with Sayyid Sa'id; Roberts took the other for ratification by the U.S. government. On October 4, the day after the signing, Sayyid Sa'id, accompanied by a large retinue, paid a formal visit to *Peacock*. The yardarms of both warships were manned and the vessels fired a 21-gun salute in honor of His Highness. Their salutes were returned by the Muscat forts. It was, by all accounts, a festive occasion.

Sayyid Sa'id's generous desire to send presents for Jackson was respectfully declined on the grounds that acceptance would violate the U.S. Constitution, but Roberts carried with him a cordial letter of appreciation from the ruler to the President.

A Return Voyage

After Senate advice and consent had been obtained, the treaty was duly ratified by the President of the United States on June 30, 1834. Shortly thereafter, Roberts again was named special diplomatic agent, this time to exchange treaty ratifications with Oman. He departed on March 25, 1835, once more aboard *Peacock*. En route to Muscat, in the early hours of September 25, *Peacock* ran aground on a coral reef near Masira Island. Unable to float free, and fearing the tribesmen gathering on shore, the commander sent the ship's cutter, with Roberts and seven crewmen, to seek help. Four days later, after a dangerous trip in their small boat along the south Arabian coast, they arrived in Muscat. Sayyid Sa'id immediately dispatched one of his ships, *Sultanah*, and sent orders overland to his governors to provide any necessary assistance. Near Ras Al-Hadd, *Sultana* encountered *Peacock*, whose captain had finally managed to get his ship off the reef, but only after jettisoning her heavy guns.

With *Peacock* safe in Muscat, formal ratifications were exchanged on September 30, 1835. Asked by Sayyid Sa'id when the treaty should go into effect, Roberts proposed June 30, 1834, the date on which U.S. ratification had taken place. Sayyid Sa'id graciously accepted, although this *ex post facto* arrangement meant that number of American shipmasters, who in the intervening period, had paid more than the five percent import duty stipulated by the treaty, could claim reimbursement. After a further round of calls,



(Library of Congress)

Biographical Note

Hermann Frederick Eilts is Distinguished Professor of International Relations, Director of the Center for International Relations and Chairman of the Political Science Department at Boston University, Massachusetts. He served in the United States Army in the North African and European Theaters during World War II. In 1947 he joined the U.S. Foreign Service and served in posts throughout the Middle East before being appointed U.S. Ambassador to Saudi Arabia 1965 to 1970 and Ambassador to Egypt, 1973 to 1979. He is the recipient of many honors and academic awards. Ambassador Eilts will be lecturing in Oman during the sesquicentennial celebration.

called, he promised to have a warship, with an American envoy aboard, visit the ruler's domains to negotiate such a treaty.

Sayyid Sa'id was interested. Not only did Roberts' proposal offer promising trade opportunities, but—as Roberts later recounted—His Highness saw in it potential opportunity to obtain needed military equipment that might enable him to drive the colonialist Portuguese out of Mozambique. Before Roberts' departure, Sayyid Sa'id affirmed his desire to place official and commercial relations with the United States on an official treaty basis.

Following his return to Portsmouth, Roberts enlisted the aid of a relative through marriage, Senator Levi Woodbury, chairman of the powerful U.S. Senate Commerce Committee. Although interested, Woodbury observed that little was known about Sayyid Sa'id's dominions. After the enthusiastic Roberts provided all the information at his disposal, Woodbury discussed the matter with executive and legislative branch colleagues and subsequently predicted that an "agent" would probably be sent to Muscat within the year to negotiate a treaty.

Despite this optimism, the project was slow to mature. President Andrew Jackson, who assumed office in January 1829, was preoccupied throughout much of his first term of office with domestic issues. Not until Woodbury became Jackson's Secretary of the Navy in 1831, and convinced the President to mount a naval expedition against Javanese pirates who had attacked an American merchant ship, did Jackson agree to try to place American commerce with all potential trading partners in the Indian Ocean on a sound, treaty footing. Sayyid Sa'id's domains were prominent among these states, in large measure due to the persistence of Roberts and Woodbury. Their campaign was reinforced when His Highness sent a letter to President Jackson, delivered through a Salem mercantile firm, confirming the Omani ruler's interest in concluding a commercial agreement with the United States.

Treaty Negotiations

Through Woodbury's influence, the Secretary of State named Roberts as Special Agent and instructed him to proceed aboard the American warship, *Peacock*, to various East Indian and Arabian ports to conduct treaty negotiations. Fearing that the British might seek to disrupt his mission, Roberts was nominally carried on the warship's rosters as "captain's clerk," a ruse that fooled no one and was hardly consistent with the emissary's ebullient personality.

After visiting Chochin China, Siam, and signing a commercial treaty with the latter, Roberts, in *Peacock*, with another American naval vessel as escort, proceeded by way of Mokha to Muscat, arriving on September 18, 1833. The next day Roberts paid a courtesy call on Sayyid Sa'id and delivered a warm letter from President Jackson responding to His Highness' earlier correspondence.

Roberts then outlined American ideas for a commercial treaty, based upon a standard draft agreement drawn up in Washington prior to his departure. At a second meeting two days later, he formally presented the draft agreement to Sayyid Sa'id and his advisers, and its various articles were orally translated into Arabic by the ruler's interpreter, Sa'id bin Khalfan, a former Omani naval officer. Sayyid Sa'id, Roberts later recalled, accepted the document with only minor modifications.

Attesting to the ruler's magnanimity and greatness of spirit, he insisted that the treaty article pertaining to the treatment of shipwrecked American seamen be amended to

Sayyid Sa'id

Nevertheless, American shipmasters recognized that they were in maritime competition with the substantial Omani fleet of Sayyid Sa'id bin Sultan Al Bu Sa'id, the great-great-great grandfather of His Majesty, Sultan Qaboos bin Sa'id. When not engaged in naval operations against Qawasmi pirates or rebellious East African subjects, many of his vessels regularly were sent on trading missions to East African and Indian ports.

It is eloquent testimony to the vision of Sayyid Sa'id that, despite the element of seaborne competition between Omani and American merchants, especially in the coastal trade, he still encouraged greater American commercial interest in his realm. Few Arab rulers of any time period were as well-known and respected by Americans as was Sayyid Sa'id during his long reign (1804-1856). Popularly styled "The Imam" by Americans and Europeans who knew him—although he himself eschewed the title—his domains ranged from Oman proper to Dhofar in South Arabia and along the East African littoral from Cape Guardafui on the Horn of Africa to Cape Delgado, on the northern border of Portuguese-held Mozambique, and included the clove island of Zanzibar.

In a period when Americans were ill-informed about Arabs, and when their sparse contacts with Arabic-speaking peoples of North Africa were often contentious, Sayyid Sa'id enjoyed an unrivalled reputation for forceful leadership, decisiveness, friendship, and commercial probity. For the better part of a quarter-century, he maintained close personal and commercial relationships not only with American consuls, shipmasters, and supercargoes who resided in or visited his domains, but also with American merchants who had never left the United States and knew him only through correspondence. Many an American shipmaster benefited from his personal benevolence. Whether to replace lost anchors, to advance funds, or to provide other services, he sought to be of help. Rarely has an Arab leader, anywhere, made so positive an impression upon Americans.

Edmund Roberts

On the American side, it was Edmund Roberts, a native of Portsmouth, New Hampshire, to whom credit is due for reviving trade between the United States and the domains of Sayyid Sa'id, and who negotiated and signed the 1833 treaty. Born in 1794, hence only six years younger than Sayyid Sa'id, Roberts was orphaned at an early age. His adolescent years were spent in the home of an uncle, a prominent American merchant who lived in Buenos Aires and later in London and Paris. As an adult, Roberts found that his share of his uncle's business had shrunk considerably, due to Anglo-French trade restrictions imposed during the Napoleonic wars and by the depredations of French and Spanish privateers. Hearsay reports, rather than direct information, stirred his interest in Sayyid Sa'id's domains. In an effort to recoup his fortunes, he chartered a ship in 1827 to explore their commercial possibilities. In the ensuing eight years, Roberts engaged in three separate rounds of talks with Sayyid Sa'id: the first in a purely private capacity, (although Roberts et it be known that he had once been named American Consul to Demerara, Guyana); the other two in the capacity of official representative of the government of the United States.

Trade Talks

His initial discussions with Sayyid Sa'id took place in early 1828, in Zanzibar, where the ruler of Oman had arrived shortly after Roberts' vessel. Believing that American commercial ties with the Sultan's realm suffered disadvantages, Roberts urged that American traders receive the same treatment extended to Englishmen. The English, he noted, already enjoyed treaty status of sorts with Oman and thus were accorded a favored position. Moreover, he added, unlike either the British or the French, the United States had no territorial ambitions abroad and was solely interested in mutually beneficial commerce. Roberts proposed that Sayyid Sa'id entrust him with dispatches to the government of the United States, setting forth the terms under which American merchant vessels might be received in ports under the Sultan's control. Might it not also be useful, he suggested, if a commercial treaty were concluded between the two governments? Should this be agreeable to His Highness, as Sayyid Sa'id was

Oman-U.S.A. First Contacts

Sporadic commercial contacts between America and Oman had existed even before the 1833 treaty. Notwithstanding the thousands of kilometers that physically separate the two countries, it was hardly surprising that this should be so. Both Oman and the fledgling United States had long seafaring traditions and strong maritime economic interests. Omani vessels out of Sur, Sohar, and Muscat had plied the Indian Ocean for centuries, visiting the ports of East Africa, India, the East Indies, and even China in search of trade.

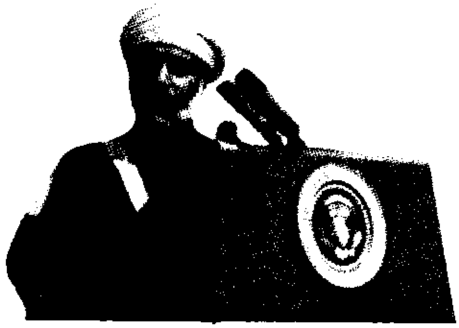
With the advent of American independence in 1783, American merchant vessels quickly sailed into these eastern seas for the same purpose. Records suggest that the first American vessel to visit Muscat was the Boston brig, *Rambler*, captained by Robert Folger, which touched port there in early September 1790. This was in the Presidency of George Washington, a scant seven years after American independence.

Two years later, in 1792, under less propitious circumstances, another group of Americans made their way to Muscat—this time afoot, over the grueling mountains and deserts of south and central Oman. They were the survivors of the ill-fated Boston ship, *Commerce*, bound for Bombay, whose master had erred in his navigation and wrecked her on the uncharted South Arabian coast near Cape Chancely (Arabic: Ras Sharbithat), notorious for its hidden shoals, monsoonal winds, and treacherous currents.

Of the ship's complement of 16 Americans, only eight survived the harrowing 805-kilometer overland trek to Muscat. Their experiences at the hands of South Arabian tribesmen were harsh. As they entered regions under the control of the Sultan of Muscat, however, notably in the great Wadi Halfain, they were better treated by villagers and townsmen and finally reached Muscat. There they were welcomed by the Sultan's representative and other local officials and able to recover from their ordeal. All but one proceeded by English ship to Bombay and on to the United States. He was Valentine Bagley of Amesbury, Massachusetts, who worked for two years as a carpenter's mate aboard an Omani-owned vessel before he, too, returned home.

For the next quarter-century, American merchant vessels occasionally touched at Muscat. As a rule, their cargoes were not of American origin, but consisted of sugar, tea, spices, and other products of the East Indies. American shipmasters, engaging in the so-called "coastal trade," transported cargoes to Muscat because of its importance as an entrepot for Arabian Gulf commerce, a position it had enjoyed for many years.

Political turbulence in the Gulf, and the constant threat of piracy at the hands of Qawasim freebooters in the first two decades of the 19th century disrupted Muscat's entrepot position. These developments, coupled with President Thomas Jefferson's shipping embargo from 1807 to 1809, a war with Great Britain from 1812 to 1814, and closure of Isle de France (Mauritius) to American ships after British seizure of that island in 1819, reduced the number of such ship visits to ports in the northern Indian Ocean area, including Muscat.



Mr. President

I greatly appreciate the warm and generous words with which you have welcomed me to your great country today. It gives me particular pleasure that this, my first state visit, should so happily coincide with the 150th anniversary of the establishment of those friendly relations which have remained constant between our two countries to the present day. That these relations should have stood the test of time is hardly surprising, for our two peoples share common and deeply cherished traditions which lie at the very foundation of our national existence.

Indeed, it was these profound beliefs in tolerance, justice and determination to defend freedom and to uphold the sanctity of human rights which provided the great impulse which brought men from many parts of the world more than 200 years ago in a pilgrimage to this beautiful land to realize their dream of a new life, and to found a nation which would enshrine those principles forever.

Mr. President, over the years the United States of America has striven unceasingly to make this world a better place for humanity, but nothing you have achieved has surpassed the example of your steadfast championship of those principles, often at great sacrifice and in the face of the most daunting obstacles. I and my people, who have ourselves fought through many bitter years of struggle to maintain our country's freedom, and will do so again should the need ever arise, are deeply conscious of this. For we know from our own experience that peace must go hand-in-hand with dignity and freedom, that life, if it is to be worth living, can only be founded on justice and respect for humanity, and that these prizes are not easily won or preserved.

Mr. President, I welcome the constructive understanding your country is showing of the problems which confront our region. And I am convinced that the measures you have taken will greatly contribute to the maintenance of peace and security there.

Mr. President, I am sure that my visit will not only serve as a reaffirmation of the cordial relationship that has for so long existed between our two countries, but will further strengthen the mutual confidence and understanding upon which that relationship rests.

From the statement of Sultan Qaboos bin Sa'id
at the White House, Washington, D.C.
April 12, 1983.



Your Majesty,

It's always a pleasure for me to meet good friends on behalf of the American people. But welcoming you, a courageous and admirable leader, is indeed, an honor.

I've read of your many accomplishments, your commitment to your people and your dedication to your ideals. And I've looked forward to this day when we could meet face-to-face.

Your Majesty, the American people are deeply impressed by what you've achieved. Since you assumed leadership, your country's progress—economically, socially and politically—has established your reputation as a compassionate leader who can get things done. . . . Your Majesty, we're pleased that as your friends we were able to make some small, but we hope significant, contribution to your bold endeavors.

In your 1980 National Day Address, you put forth a goal to your people. You said, "Self-reliance is the keystone of all our plans for the future." With this as a guidepost, you have moved forward to diversify your economy. Now the people of Oman are able to rely on agriculture, mining, industry, fishing, and other commercial endeavors, in addition to oil, to support an acceptable quality of life. We applaud this far-sighted approach and hope that we can continue to play a helpful role.

Your Majesty, we're proud to be on your side in your quest for a better life for your people and your search for peace and stability. Relations between our two peoples have spanned a century and a half. I am confident that your visit today will serve to further strengthen the bonds between us.

From the remarks by President Ronald Reagan
in greeting Sultan Qaboos bin Sa'id
at the White House, Washington, D.C.
April 12, 1983.

A Sesquicentennial Commemoration

By Ambassador Hermann Frederick Eilts

Introduction

This year 1983 marks the 150th anniversary of the establishment of treaty relations between the United States of America and the Sultanate of Oman. That first treaty of Amity and Commerce, agreed to on September 21, 1833, represents the first such accord between the United States and an eastern Arab state. The U.S. had signed earlier treaties with Arab North African states, but these usually had been defensively motivated—specifically, to stop Barbary state piracy and the enslavement of American traders and seamen. By contrast, the United States-Oman treaty was the first formal document with an Arab state solely rooted in peace and a desire for amicable relations and mutually beneficial trade.

The successful state visit to Washington in April 1983 of His Majesty, Sultan Qaboos bin Sa'id, as a guest of President Ronald Reagan, fittingly commemorated that historic event and reaffirmed the common purposes that bind our two peoples.